(582) يداك يدامجد فكف مفيدة * وكف إذاما ضن بالزاد تنفق (1) وقوله تعالى " ينفق كيف يشاء " معناه يعطي من شاء من عباده ويمنع من شاء منهم، لانه متفضل بذلك ويفعل حسب ما تقتضيه المصلحة. وقوله " وليزيدن كثيرا منهم ماأنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا " أي وسيزدادون عند ذلك طغيانا وكفرا لان القرآن لايفعل شيئا من ذلك، كما يقول القائل: وعظتك فكانت موعظتي وبالا عليك. ومازادتك إلا شرا أي انك اردت عندها شرا. وذلك مشهور في الاستعمال. والطغيان هناهو الغلو في الكفر. وقوله " والقينا بينهم العداوة والبغضاء " قيل فيه قولان: أحدهما - إن المراد بذلك بين اليهود والنصارى على ماقلناه في قوله " فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء " (2) هذا قول الحسن ومجاهد. وقد جرى ذكرهم في قوله " لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء " (3). الثاني - ان الكناية راجعة على اليهود خاصة. والمراد ماوقع بينهم من الخلاف بين الاشمعينية والعنانية وغيرهم من طوائف اليهود ذكره الرماني. وبماذا القي بينهم العداوة والبغضاء؟ قيل فيه قولان: أحدهما - قال أبوعلي بتعريف اليهود قبح مذهب النصارى في عبادة المسيح وبتعريف النصارى قبح مذهب اليهود في الكفر بالمسيح. الثاني - قال الرماني بوضع البغضاء عقاباعلى الاختلاف بالباطل. وقوله " إلى يوم القيامة " فيه دلالة على أنهم لا يجتمعون على مذهب

---

(1) ديوانه: 150 (2) سورة المائدة آية 15. (3) سورة المائدة آية 54.